

التحيز الجنسي على مستوى ألقاب الوظائف في لغة الصحافة الأردنية

محمد أبو عيد*

ملخص

تسعى هذه الورقات إلى دراسة التحيز الجنسي على مستوى ألقاب الوظائف في لغة الصحافة الأردنية، وهي، إذ تسعى لذلك، تنطلق من فرضية أساسية، ترى أن لغة الصحافة الأردنية، وبوصفها جزءاً من اللغة العربية المعاصرة، قد تحررت من معظم قيود التحيز الجنسي، التي كانت اللغة العربية القديمة أسيرة لها، ويعود هذا التحرر، كما ترى الدراسة، إلى انعكاس الثقافة العربية المعاصرة على واقع اللغة العربية في العصر الحديث، فالثقافة العربية تميل إلى تحقيق المساواة الجنسية بين الذكر والأنثى، في كثير من البنيات الاجتماعية، مما كان له الأثر على البنية اللغوية، فراحت، هي الأخرى أي: البنية اللغوية تقاوم التحيز وتسعى لتحقيق المساواة الجنسية، وهو ما جعل الدراسة، عبر نتائجها النهائية، تثبت الفرضية، المنصوص عليها، أعلاه، والخروج، من ثمة، بمجموعة من النتائج والتوصيات.

تقديم

تعد موضوعة التأنيث والتذكير في العربية، من أعسر ما يواجه الباحث اللغوي من موضوعات⁽¹⁾، فقد ظل هذا الموضوع شائك الدراسة، متشعب الجوانب، مضطرب الأفكار، متخالف المعاني، وليس ذلك حاله في العربية، وحدها، بل وفي كثير من اللغات⁽²⁾.

ويأتي هذا البحث، في السياق نفسه، ليدرس موضوعاً لصيقاً بموضوع التأنيث والتذكير، ألا وهو التحيز الجنسي على مستوى ألقاب الوظائف في لغة الصحافة الأردنية.

الخلفية النظرية

التحيز الجنسي في اللغة "مصطلحاً ومفهوماً"

يعد مصطلح التحيز اللغوي (linguistic prejudice)، ومنه التحيز الجنسي (Sexual)، من المصطلحات المستخدمة من قبل اللسانيين الاجتماعيين؛ وهو عنصر مهم من عناصر التعامل الاجتماعي⁽³⁾.

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2008.

* قسم العلوم الأساسية، كلية إربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، إربد، الأردن.

ويدعو هدرسن، أحد اللسانيين الاجتماعيين، الباحثين، إلى عمل شيء ما ضد هذا التحيز، إذ إن استمراره سيؤدي إلى مشكلات خطيرة، وذلك، على الرغم من أن هدرسن لا يتوقع أن تتم إزالة التحيز، تماماً، بوصفه جزءاً من التكوينة الاجتماعية العامة؛ ولكنه يتوقع أن تؤدي مقاومة التحيز إلى التخفيف من وطأته⁽⁴⁾، ومن ثم، فإن هذه الدراسة تأتي، لتتضاف للجهد العام، الذي تحدث عنه هدرسن، والمسخر لمقاومة التحيز الجنسي في اللغة، بهدف التخفيف منه.

ومن المصطلحات الأخرى المرادفة للتحيز الجنسي "الجنسانية" "sexism"، ويقصد بها: هيمنة أحد الجنسين، والتحيز له في سائر البنى والمؤسسات؛ بسبب جنسه، فحسب⁽⁵⁾.

التحيز الجنسي "لغويا" عبر الثقافات

تفترض بعض الدراسات المعاصرة أن التحيز الجنسي ليس هو الأصل، بل إن الأصل هو المساواة، أو إن المذكر والمؤنث كل منهما أصل قائم بنفسه؛ فليس من المعقول أن الأصل في اللغة هو التذكير، بمعنى أن ذلك هو الأصل الطبيعي، ولن يكون من المقبول أن الذكر، وحده، هو صانع اللغة وسيدها منذ البدء، إن ما هو طبيعي أن يكون البشر، إناثاً وذكوراً، قد أسهموا في إنتاج اللغة وتوظيفها، وهم على قدر من المساواة في حقهم في اللغة الفطري الأولي، ولكن هذا الحق بدأ في التغير، مع اكتشاف الكتابة، التي كان الذكر سيدها، ومن ثم، لم يقدم التاريخ أمثلة وافرة عن وجود نسوي فاعل مع اللغة المكتوبة، وعليه، وجه الذكر مسار اللغة نحوه، لتصبح ذكورية، ومنحازة له، وهو أمر رسخ في ذاكرة الثقافة؛ ليصبح الحضور المذكر جوهر اللغة، وجوهر الثقافة⁽⁶⁾.

وفي هذا الإطار، أوضحت إحدى اللسانيات أن اللغة تعالج العالم، كما يراه الرجل، لتصبح خبرة المرأة مهمشة⁽⁷⁾، فالقارئ تاريخ الإنسانية، يقرأ تاريخاً مغرقاً بالفحولة، والتحيز الجنسي للذكر، لغويا وثقافياً، وخير شاهد على ذلك، ميراث الثقافة الغربية؛ إذ هو منذ الإغريق، و بما يشتمل عليه من شعر وأساطير وأدب وشرائع قانونية ووعظ وخطاب ديني وتربوي، يقر بتهميش المرأة، وبالتحيز للرجل على المستويات الثقافية كلها، بما في ذلك اللغة⁽⁸⁾، وهو أمر ملحوظ على مستوى الثقافات الإنسانية، كلياً، ومنها الثقافة العربية⁽⁹⁾.

أما لو كان الأمر على خلاف ذلك، فتيسر للمرأة أن تكتب تاريخ الزمان والأحداث وصياغة التاريخ، ولم يحتكر ذلك كله الرجل، لكان ثمة تاريخ مختلف عن فاعلات وصانعات للحدث، ومن ثم، ستكون الأنوثة قيمة إيجابية، تقف إلى جانب الفحولة⁽¹⁰⁾.

وعليه، فقد اكتسب التحيز الجنسي، في تدرجات الثقافة، وتراكماتها عبر العصور، شرعيات شتى، أولاها الشرعية الدينية، ثم الشرعية الطبيعية، ثم الشرعية التاريخية⁽¹¹⁾، ليصبح، أي: "التحيز الجنسي" في اللغة، هو المعيار والأساس.

بل إن هذه الشرعيات الثلاث، جعلت التحيز الجنسي يتخذ شكل عبودية لغوية، أشبه ما تكون بالعبودية البشرية، وإذا كانت العبودية البشرية إنكاراً لإنسانية العبيد، فإن العبودية اللغوية تقوم على إلغاء التأنيث من الخطاب، وفي تسخير، أي التأنيث، لخدمة الذكورة، أي إن التأنيث لن يظهر في الخطاب الذكوري، إلا لإكراهات بيولوجية، أو فسيولوجية، كأن يخص الموضوع المرأة، دون الرجل، كالحمل والرضاعة والأمومة⁽¹²⁾؛ ومن ذلك اشتغال الخطاب على كلمات، من مثل: طالق، طامث، حائض، حامل، وما إلى ذلك⁽¹³⁾. وهي كلمات خاصة بالعوالم الأنثوية، وإن عريت من علامة التأنيث، وظهورها في الخطاب، ليس إلا للإكراهات المنصوص عليها، سابقاً.

مقاومة التحيز الجنسي "لغويًا"

إذا كانت الثقافة البشرية، ومنها العربية، قد وصلت، في هذا الإطار من التحيز، إلى مستوى العبودية اللغوية، فإن نغمة من الباحثين في حقول المعرفة المختلفة، أخذوا على عاتقهم التصدي لهذه العبودية، كما جرى، سابقاً، التصدي لأركان العبودية البشرية، وزلزلتها، مع الأخذ، بعين الاعتبار، أن التخلص من هذه العبودية اللغوية ليس عملية سهلة، ولا سريعة، باعتبار أن ذلك يقتضي زلزلة عدد من التابوهات "المحرمات" والمسلمات التي تحمي التذكير⁽¹⁴⁾.

إن أظهر الضربات التي تلقاها التحيز اللغوي، كانت على يد حركة تحرير المرأة، التي أنتجت مصطلحاً مضاداً للتحيز اللغوي، هو مصطلح "النسوية" "Femenisim"⁽¹⁵⁾، الذي يستهدف التركيز على نظرة اللغة الدونية للمرأة، تلك النظرة التي انعكست على ألفاظها واستعمالاتها، والتي ظهرت في شكل أنماط من التحيز للذكر، مما جعل اللغة، حقاً، لغة ذكورية⁽¹⁶⁾.

لقد فتحت "النسوية" باب اللغة على مصراعيه أمام المعالجة النسوية، على مستوى الثقافات الإنسانية، عامة، وعلى مستوى الثقافة العربية، خاصة، فلقد قدرت عدد الدراسات المعنية باللغة والمرأة، واللغة والجنس في حقل الدراسات اللسانية والاجتماعية والنفسية بعدة آلاف، مكتوبة بغير العربية⁽¹⁷⁾، فمنذ السبعينات والثمانينات، تواترت الدراسات الدؤوبة التي تدرس الفوارق بين التعبيرات الذكورية والتعبيرات الأنثوية، من جهة المغزى والدلالة⁽¹⁸⁾، وكانت اللسانيات في الغرب، من أظهر الحقول المعرفية التي شهدت مداً نسوياً لافتاً للانتباه، إن انبرى اللسانيون، وعلى تفرعاتهم المختلفة، لنقد التحيز الجنسي في اللغة، وذلك تمهيداً للتحرر منه⁽¹⁹⁾.

أما على مستوى الثقافة العربية، فشهدت ساحة النقد الموجه للتحيز الجنسي في اللغة نشاطاً ملحوظاً، وإن كان هذا النقد لا يزال نادراً، فقد كتب عبد الله الغدامي كتاباً، نقد به غلبة الفحولة على الأنوثة في اللغة والثقافة العربيتين، وسيادة الروح الذكورية، وروح التحيز الجنسي الذكري، في لغة الخطاب الأدبي العربي، ويصف كاتب عربي آخر، هو أحمد مختار عمر، حالة اختلاف الجنسين الذكر والأنثى في اللغة، ويقف عند مواطن كثيرة للتحيز الجنسي، لا على مستوى العربية، فحسب، بل على مستوى كثير من اللغات.

وقد كتبت "نوال السعداوي" كتابها "الأنثى هي الأصل"، محاولة نفس مقولات ابن جني حول أصلية التذكير، وتبعية المؤنث للمذكر، ومن ثم، فإنها ترفض تهميش المرأة، وجعلها راسباً ثقافياً تابعاً للرجل، وعليه؛ فإنها لا تكتفي بمحاولة وضع المرأة في مكان مساو لمكان الرجل، بل هي تسعى للإطاحة بالمذكر، لتحل المرأة مكانه، أي إن الكتاب يشكل محاولة للانقلاب الثقافي واللغوي.

أما الصحافة الأردنية، والتي هي ميدان تطبيقي لهذه الدراسة، فلقد تتبعت الباحث، بعناية، مجموعة من المقالات الصحفية للكاتبة "زليخة أبو ريشة"، نقدت فيها، بمرارة، ذلك التحيز الجنسي في العربية للذكر دون الأنثى، تقول الكاتبة: "فإننا محصت في اللغة، لم أجد الأمر مختلفاً عن مشهد الحياة الذي تحتله الذكورة... ذلك أن المذكر صار هو الجنس المعياري فيها"⁽²⁰⁾.

ومن هنا، راحت الكاتبة تطلب من التجمعات الذكرية المثقفة أن تنظر إلى مسألة اللغة بعين جديدة، وأن تمارس شيئاً من النقد الجاد والجدري، وأن تبذل جهوداً ملحوظة، للتنازل عن مكتسباتها السلطوية في اللغة، وفي الواقع، وأن تفحص بأناة الفحولة الثقافية، وتفندها، وتقترح لها بدائل لائقة، بإخاء أنثوي ذكري⁽²¹⁾.

وتأتي هذه الدراسة، في هذا السياق، لتحاول نقد التحيز الجنسي في لغة الصحافة الأردنية، وهي، أي: لغة الصحافة الأردنية، تنوع لغوي عربي، زائغ الشيوخ على مستوى اللغة العربية الفصيحة المعاصرة، لتنتقل الدراسة من بعد النقد، إلى تعزيز المساواة اللغوية؛ لينعكس، من ثمة، أثر المساواة اللغوية على الفكر والثقافة والذاكرة، بما هي اللغة انعكاس للذاكرة والثقافة والفكر؛ وبما أن كل أولئك، أدوات ترتبط، معاً، ارتباطاً جدلياً، كما يسلم بذلك اللسانيون الاجتماعيون، وكما سيرد تفصيله في العنوان الآتي.

اللغة والفكر والثقافة

يعد موضوع العلاقة بين اللغة والثقافة والفكر موضوعاً مشتركاً بين عدة علوم، منها ما يقع خارج إطار اللسانيات، كالأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم الثقافة⁽²²⁾، ومنها ما هو داخل في

إطار اللسانيات، كاللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الإثنولوجية واللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية⁽²³⁾. أما الأخيرة، وهي اللسانيات الاجتماعية، فلعلها الأبرز عناية من بين هذه العلوم بالعلاقة الجدلية بين هذه الاصطلاحات الثلاثة. فلقد شغلت اللسانيات الاجتماعية نفسها، ومنذ ظهورها في الستينات باختلافات الجنس وتنوعات اللغة في السلوك اللغوي، وأدخلت في دراسة اللغة عوامل متنوعة، مثل: العرق والجنس والطبقة الاجتماعية والمركز الاجتماعي⁽²⁴⁾.

وإذا كانت اللسانيات الاجتماعية تنظر إلى اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية، فإنها تنطلق من هذه النظرة لمعالجة هذه العلاقة الجدلية بين اللغة والثقافة والفكر، ومن ثم، فإن الخلاف قد دب بين الباحثين حول ما الأكثر تأثيراً في الآخر، وهو اللغة أم الثقافة أم الفكر⁽²⁵⁾.

وبناء على المعلومات الوافدة من اللسانيات الاجتماعية، وبغض الطرف وصرف النظر عما هو الأكثر تأثيراً، ومع التسليم بوجود التأثير والتأثير بين اللغة والثقافة والفكر، فإن ما هو متوقع أن تأتي اللغة العربية القديمة ذكورية منحازة، تبعاً لذكورة الثقافة العربية القديمة وانحيازها. ولعل شواهد كثيرة تشير إلى ذلك النمط الذكوري السائد في اللغة العربية، والذي يتجلى عبر ملامح لغوية كثيرة، منها مخاطبة جمع من الإناث بينهن ذكر واحد بصيغة ذكورية؛ ومنها نقاء جمع المذكر السالم واختصاصه بالذكور "أعلاماً وصفات"، في مقابل استباحة المؤنث السالم من قبل المذكر، ومنها هيمنة الذكورة على الضمائر.

إن أظهر ما يشير إلى حالة الذكورة الغالبة على اللغة العربية، ما رسخته العقلية اللغوية العربية من أصلية التذكير وفرعية التأنيث، أو غلبة التذكير على التأنيث⁽²⁶⁾، وهي فكرة رسخها الأقدمون، واستمرت عند المعاصرين، حتى إن بعض أولئك حاول أن يسبغ على هذه الفكرة شرعية دينية، اتكاء على تفسيرات معينة لنصوص دينية⁽²⁷⁾.

إن الفكرة القائمة على غلبة المذكر على المؤنث، واعتبار التذكير أو التحيز الجنسي هو الأصل، هي التي أباحت للعرب المعاصرين، عندما يكتبون بلغتهم المعاصرة أن يكتبوا بلفظ "مهندس، طبيب، أستاذ مساعد، عميد، طيار..." وما إلى ذلك، للإشارة إلى كلا الجنسين الذكر والأنثى، فهو إذ يستعمل ألقاب الوظائف تلك، وغيرها، بصيغتها الذكورية، ويشير بها إلى الأنثى، في ميدان العمل، لا يخامر شعور بأنه يمارس تهميشاً للمرأة، أو تحيزاً جنسياً لغوياً ضدها، بقدر ما يخامر شعور بأنه يسير على الأغلب اللغوي والأصل، بل ليس من المبالغة القول إنه يسير على الأفصح والمعياري. فهذا مجمع اللغة العربية في القاهرة، في دورته الرابعة والأربعين، يجوز أن يوصف المؤنث بالتذكير، فيقال: فلانة أستاذة أو عضو أو رئيس، استناداً إلى ما نقله ابن السكيت عن الفراء أن العرب تقول: عاملنا امرأة، وأميرنا امرأة، وفلانة وصي، وفلانة وكيل فلان،

وإنما ذكر، لأنه إنما يكون في الرجال أكثر مما يكون في النساء، فلما احتاجوا إليه في النساء أجروه على الأكثر⁽²⁸⁾.

ومن ثم، فإن المرأة العربية تدخل مملكة الفصاحة، كما يصفها أحد الباحثين، إذا تخلت عن تاء التأنيث، كما في كلمة زوج، التي تطلق على الرجل والمرأة، وهذه مسألة تمر في الممارسة اللغوية، دون ملاحظة، لأنها صارت هي الطبع، وهي حقيقة اللغة⁽²⁹⁾، ومن ثم، وجريا وراء الأغلب والأصل والأفصح، تخلت المرأة عن تاء التأنيث، حال دخولها مجال العمل الوظيفي، ودخلت سياق التذكير، فهي عضو، وهي مدير، وهي رئيس الجلسة، وهي أستاذ مساعد، ومحاضر، وبلغه أخرى، خضعت المرأة، حال دخولها للعمل الوظيفي، لتحيز جنسي لغوي.

فرضية الدراسة

تقوم فرضية الدراسة على أن لغة الصحافة الأردنية، التي هي جزء من اللغة العربية المعاصرة، قد تحررت من معظم قيود التحيز الجنسي، التي كانت اللغة العربية القديمة أسيرة لها. ويعود هذا التحرر إلى العلاقة الجدلية بين اللغة والثقافة؛ إذ إن الثقافة العربية المعاصرة تسعى إلى تحقيق المساواة الجنسية، ومقاومة التحيز، في كل البنات الاجتماعية، مما يتوقع أن ينعكس على البنية اللغوية، والتي هي بنية اجتماعية، أساساً، وعلى وجه التعيين، سينعكس على لغة الصحافة الأردنية، والتي تمثل جزءاً مهماً من اللغة العربية الفصيحة المعاصرة.

منهجية الدراسة التطبيقية

وتتحدد منهجية الدراسة التطبيقية بالعناصر الثلاثة الآتية:

- عينة الدراسة: وقعت عين الدراسة على نماذج منتقاة من الصحف الأردنية اليومية والأسبوعية الآتية: الرأي - الدستور - العرب اليوم - الأنباط - الهلال - شباب وجامعات - الإخبارية - المحور - اللواء - البيداء.
- الفترة الزمنية: وقد تتبّع الباحث هذه الصحف في الشهور التسعة الأولى من العام 2007م.
- الفنون الصحفية: أما الفنون الصحفية، التي اقتبست منها الدراسة نصوصها، فتوزعت على الأخبار الصحفية والإعلانات.

التحيز الجنسي على مستوى ألقاب الوظائف في لغة الصحافة الأردنية "الدراسة التطبيقية" ينطوي الآتي من الصفحات، على دراسة لألقاب الوظائف في لغة الصحافة الأردنية، وهي دراسة تحاول الكشف عن حالة تلك الألقاب اللغوية، من جهة الذكورة والأنوثة، ومن ثم، الكشف عن مدى التحيز الجنسي في تلك اللغة، في ضوء ما تم طرحه من أفكار في فرضية الدراسة.

وستوزع هذه الألقاب على مجموعات، كل مجموعة منها تشتمل على عدد من الألقاب الوظيفية المتألّفة، والمتقاربة قدر الإمكان.

كشاف الألقاب الوظيفية

أ. الألقاب السياسية

- ناشط، سجل استخدام "ناشطة"، كما في: ناشطة بيئية ونسائية (الإخبارية، 28 شباط 2007، ص4)، وكذلك، استخدم جمع المؤنث من اللفظ نفسه، للإشارة إلى جمع من النساء، كما في: ناشطات من العمل التطوعي النسائي (المحور، 8 شباط 2007، ص5).

- وزير، سجل لفظ "وزيرة"، على نحو واسع جداً، كما في: وزيرة الخارجية الأمريكية (الدستور، 20 أيلول 2007، ص21)، وزيرة الخارجية الإسرائيلية (الإخبارية، 28 شباط 2007، ص8)، استقالة أول وزيرة للتنمية الكويتية (العرب اليوم، 26 آب 2007، ص13)، وزيرة التخطيط والتعاون الدولي سهير العلي (الأنباط، 6 آذار 2007، ص14).

من جهة أخرى، مورس التحيز الجنسي باستخدام لفظ "الوزير"، للإشارة للأنثى، كما في: وزير التخطيط والتعاون الدولي سهير العلي (الدستور، 20 أيلول 2007، ص3)، أما في ما يتعلق بالإشارة إلى الجمع، فقد كانت الإشارة، دائماً، بالصيغة الجمعية الذكورية، مع اشتغال الوزراء ومجلسهم على "وزيرات" (الدستور، 20 أيلول 2007، ص16).

- رئيس، لوحظ ظهور "رئيسة"، على نحو موسع، كما في: سمو رئيسة رابطة اللاعبين الأردنيين الدوليين (العرب اليوم، 25 أيلول 2007، ص36)، وكوثر خلفات رئيسة اتحاد المرأة الأردنية بالزرقاء (الدستور الرياضي، 23 أيلول 2007، ص8)، ورئيسة ملتقى سيدات الأعمال والمهن الأردني وجدان التلهوني (العرب اليوم، 23 أيلول 2007، ص26). وإزاء ذلك كله وفي حالات قليلة سجل لفظ "رئيس"، بصيغته الذكورية، للإشارة للأنثى، كما في:

رئيس تحرير اتحاد المرأة الأردني (الإخبارية، 14 آذار 2007، ص18)، ورئيس الاتحاد النسائي العام (الإخبارية، 14 آذار 2007، ص18)، وسمو الأميرة سميرة بنت الحسن رئيس مجلس أمناء جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا (شباب وجامعات، 6 آذار 2007، ص9)، ولميس ناصر رئيس الملتقى الإنساني لحقوق المرأة (الإخبارية، 21 شباط 2007، ص4).

- نائب رئيس، وقد ورد "نائبة رئيس"، كما في: نائبة رئيس تايون ترد: لست حثالة (الإخبارية، 14 آذار 2007، ص15).

- العين، ولم يرد اللقب إلا نكورياً، كما في: العين مي أبو السمن (الإخبارية، 28 شباط 2007، ص9).
- عضو، لم يعثر على هذه الكلمة مستخدمة، ولو لمرة واحدة بالصيغة الأنثوية "عضوة"، وإنما استخدمت، دائماً، بالصيغة الذكورية، للإشارة للأنثى (العرب اليوم، 15 آذار 2007، ص15)
- النائب، وعلى نحو واسع، ظهر لفظ "نائب" بصيغته الذكورية، للإشارة إلى الأنثى، كما في: النائب أدب السعود (الإخبارية، 14 آذار 2007، ص18)، والنائب ناريمان الروسان (الإخبارية، 14 آذار 2007، ص2)، والنائب إنصاف الخوالدة (الإخبارية 21 شباط، ص5)، والنائب حياة المسمي (الإخبارية، 14 آذار 2007، ص8). وفي موضع آخر، ورد اللفظ بصيغة أنثوية في خبر على هذا النحو: أكدت النائبة الروسان... (الهلال، 28 آذار 2007، ص3).

ب- الرتب العسكرية

- حافظت الرتب العسكرية على صيغتها الذكورية، على نحو مضطرب، كما في الرتب: الرقيب والملازم والنقيب والرائد والمقدم والعقيد والعميد وما إلى ذلك، وهي الألقاب العسكرية المشيرة للذكر والأنثى، معاً، كما في قول الصحافة الأردنية: مدير إدارة شؤون الشرطة النسائية العقيد كفى هلسة (العرب اليوم، 15 آذار 2007، ص7).

ج. الألقاب الاقتصادية

- رجل أعمال، و قد استعمل لفظ "سيدة أعمال"، كما في: جلسة حوارية تناقش تسهيل وصول سيدات الأعمال إلى مصادر التمويل من البنوك (الدستور الاقتصادي، 23 أيلول 2007، ص3)

د. الألقاب الأكاديمية

- الأكاديمي، وورد "الأكاديمية" على نحو واسع، (الإخبارية، 28 شباط 2007، ص14).
- عضو هيئة تدريس، هذه الصيغة، على هذا النحو، وبحالتها الذكورية الجمعية، أعضاء هيئة التدريس، تستخدم في لغة الصحافة الأردنية، لتشير للمذكر والمؤنث، في كل سياق، أينما وردت (شباب وجامعات، 6 آذار 2007، ص4).
- باحث، ومثله "باحثة" و"باحثات" (اللواء، 13 آذار 2007، ص32).
- مدرس، ترد "مدرسة" و"مدرسات" في كل مكان، كما في: المدرسات أفضل، لتعليم التلاميذ الذكور القراءة (العرب اليوم، 26 آب 2007، ص20).

- معلم، يرد استخدام "معلمة" و"معلمات" في مقابل "معلم" و"معلمون"، على نحو مضطرد (الرأي، 12 أيلول 2007، ص53)، ومن جهة أخرى، يسجل استخدام الصيغة الجمعية الذكورية "معلمون"، للإشارة لكلا الجنسين، كما في: النقص 130 معلماً، بسبب الاستنكافات (الدستور، 20 أيلول 2007، ص13).
 - مساعد عميد، وورد بصيغته الذكورية، للإشارة للأنثى، كما في: د. فاطمة حمدي مساعداً لعميد كلية التمريض (الدستور، 25 أيلول 2007، ص34).
 - رئيس قسم، وقد ورد، للإشارة للأنثى، كما في: د. زهرية عبد الحق قائم بأعمال رئيس قسم تربية الطفل (الدستور، 23 أيلول 2007، ص36)، وفي سياق آخر، ورد اللفظ بصيغة أنثوية، "رئيسة"، كما في: رئيسة قسم اللغة الإنجليزية (شباب وجامعات، 19 شباط 2007، ص12)، ورئيسة قسم الإعلام في جامعة الزرقاء الأهلية (شباب وجامعات، 1 شباط 2007، ص19).
 - عميد، ورد عميدة، كما في: عميدة كلية عجلون الجامعية (الدستور، 20 أيلول 2007، ص31)، وعميدة كلية الآداب والفنون (شباب وجامعات، 19 شباط 2007، ص7) وعميدة كلية التمريض (شباب وجامعات، 22 كانون ثاني 2007، ص10)، وعميدة كلية الزرقاء الجامعية (شباب وجامعات، 22 كانون ثاني 2007، ص10).
- هـ. الألقاب الأدبية و الفنية**
- كاتب، وسجلت "كاتبة" في كل مكان، كما في: هيا صالح كاتبة أردنية... (الرأي الثقافي، 28 أيلول 2007، ص8).
 - مصمم، وقد سجلت "مصممة" كما في: مصممة المجوهرات الأردنية ناديا الدجاني (الدستور الاقتصادي، 25 أيلول 2007، ص8).
 - المغني، ويستخدم، على نحو مضطرد، "المغنية" (العرب اليوم، 26 آب 2007، ص19).
 - المؤلف، و مثله "المؤلفة" (الهلال، 4 نيسان 2007، ص10).
 - الفنان، ومثله "الفنانة"، وترد على نحو مضطرد (العرب اليوم، 26 آب 2007، ص18).
 - الروائي، ويقابله "الروائية" (العرب اليوم، 26 آب 2007، ص16).
 - عارض أزياء، و قد سجلت "عارضة أزياء"، أينما وردت (الرأي، 22 أيلول 2007، ص32).
 - الشاعر، ومثله "الشاعرة" (اللواء، 27 شباط 2007، ص28).

- الممثل ومثله "الممثلة" (العرب اليوم، 15 آذار 2007، ص40).
 - القاص، ومثله "القاصة"، كما في: القاصة الصينية بيون لي، (العرب اليوم، 15 آذار 2007، ص15).
 - المطرب، ومثله "المطربة" (العرب اليوم، 15 آذار 2007، ص18).
 - النجم ومثله "النجمة" (العرب اليوم، 15 آذار 2007، ص18).
- و. الألقاب الرياضية
- الرياضي، ومثله "الرياضية" (شباب وجامعات، 22 كانون ثاني 2007، ص22).
 - بطل، وقد سجلت "البطلة"، كما في: البطلة رولا منصور (الدستور الرياضي، 20 أيلول 2007، ص3)، وبطلة دورة بالي الأندونيسية (الدستور الرياضي، 23 أيلول 2007، ص5).
 - اللاعب، وقد قيدت "اللاعب" و"اللاعبات"، كما في: الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات (الدستور الرياضي، 25 أيلول 2007، ص3)، ومن جهة أخرى، لوحظ استعمال اللفظ "اللاعبين"، وبصيغته الذكورية، عندما يكون الخطاب موجهاً لكلا الجنسين، كما في هذا الخبر: الفوج الرابع لرابطة اللاعبين الدوليين يغادرن إلى مكة الليلة (العرب اليوم 25 أيلول 2007، ص36).
 - الناشئ، وسجلت "الناشئة" و"الناشئات" (شباب وجامعات، 22 كانون ثاني 2007، ص22).
 - العداء، وسجلت "العداء"، وذلك بنص: العداءة الأثيوبية أبيبي تولا (الأنباط، 6 آذار 2007، ص11).
 - المصنف، وقيدت "المصنفة"، من مثل: مارتينا هينغيس، المصنفة الثالثة من الدور ثمن النهائي (العرب اليوم، 15 آذار 2007، ص39).
 - هداف: ومثله "هدافة البطولة" (شباب وجامعات، 22 كانون ثاني 2007، ص22).
 - حارس مرمى: ومثله "حارسة مرمى"، كما في: استحققت لقب أفضل حارسة مرمى (شباب وجامعات، 22 كانون ثاني 2007، ص22).
 - الفرسان، وسجل اللفظ بصيغته الجمعية الذكورية، للإشارة لفرسان الرياضة من الإناث والذكور (الرأي، 30 تموز 2007، ص92).

ز. الألقاب الطبية

- أخصائي، وورد "أخصائية"، كما في: أخصائية بدكير ومنكير (الرأي، 12 أيلول 2007، ص59).
- مساعد صيدلي، جاء استعمال "مساعد صيدلي"، للإشارة للذكر والأنثى، معاً، في حالتي الأفراد والجمع (الرأي 12 أيلول 2007، ص53). وجاء، في حالات قليلة، استعمال: مساعدة صيدلاني، للإحالة للأنثى (الرأي 30 تموز 2007، ص 98).
- الدكتور، و يقابلها، "الدكتورة"، أينما وردت، كما في: الدكتورة ردينا الرفاعي (الدستور 20 أيلول 2007، ص5).
- ممرض: وورد "ممرضة"، كما في مطلوب ممرضة، للعمل في منزل، (الرأي، 30 تموز 2007، ص98)، مع الإشارة إلى أن الاسم المعتمد للنقابة، ليس فيه شيء من التحيز الجنسي، فهو يأتي على هذا النحو: نقابة الممرضين والممرضات والقابلات القانونيات (الدستور، 20 أيلول 2007، ص9).
- طبيب، وقد سجلت "طبيبة"، على نحو واسع جداً، من مثل: مطلوب طبيبة نسائية، للعمل في عيادات الديرة الطبية (الرأي، 30 تموز 2007، ص98)، ويظهر التحيز الجنسي في هذا اللفظ على مستوى الجمع، إذ يستخدم "الأطباء"، للإشارة للذكور والإناث، كما في: مطلوب أطباء أسنان (الرأي، 12 أيلول 2007، ص53)، ونقابة الأطباء (الدستور، 20 أيلول 2007، ص8).

ح. الألقاب المهنية

- مهندس، سجلت "مهندسة" كثيراً، من مثل: شركة رائدة تعلن عن توفر الشواغر التالية: مهندسة تصميم (الرأي، 12 أيلول 2007، ص53). وقد استخدم اللقب "مهندس"، بصيغته الذكورية، للإشارة لكلا الجنسين، كما في: مطلوب مهندس (الرأي، 12 أيلول 2007، ص53)، واستخدمت الصيغة الجمع "المهندسون" للإشارة للمذكر والمؤنث، من مثل: مقتل عشرات المهندسين الإيرانيين (الدستور، 20 أيلول 2007، ص21).
- الإعلامي، استخدمت "الإعلامية" في إشارة للأنثى، كما في: الإعلامية هالة سرحان (الإخبارية، 14 آذار 2007، ص21)، وكانت الصيغة الجمع الذكورية قد استخدمت للإشارة للإناث، كما في: إعلاميون عرب يصوتون للبراء (الهلال، 4 نيسان 2007، ص4)، من جهة أخرى، ورد الخطاب باستخدام الجمع المؤنث، كما في: مركز الإعلاميات العربيات (شباب وجامعات، 1 شباط 2007، ص11).

- الصحفي، و قد استعملت "الصحافية" في كل سياق (اللواء، 27 شباط 2007، ص28)، وفي حال الجمع، تم الانحياز للصيغة الذكورية، من مثل: احتجاج الصحفيين باللغة الإنجليزية رسالة إلى من (البيداء 25 شباط 2007، ص2).
 - الزميل، و قد سجل لفظ "الزميلة"، على نحو واسع، كما في: الزميلة النشيطة صبا منصور من مركز حماية وحرية الصحفيين (الإخبارية، 21 شباط 2007، ص4).
 - موظف مبيعات، وقد قيدت "موظفة مبيعات"، كما في: مطلوب موظفة مبيعات (الرأي، 30 تموز 2007، ص98)، واستعمل الجمع الذكوري ليحيل لكلا الجنسين، كما في: مطلوب موظفو مبيعات (الرأي، 14 آب 2007، ص46)، مع الإشارة إلى ورود حالات سجل فيها استخدام جمع المؤنث لذات اللفظ، كما في: مطلوب موظفات مبيعات (الرأي، 14 آب 2007، ص46).
 - سكرتير، ولعل لقب "سكرتيرة" هو اللقب صاحب السبق في الظهور، بالصيغة الأنثوية، في لغة الصحافة الأردنية، وقد يتأتى ذلك، من أن هذه المهنة اصطبغت بالصيغة الأنثوية، مؤخرًا، حتى أصبحت محسوبة على عالم الأنوثة، أكثر منها على عالم الذكورة، وعليه، ليس ثمة من داع لسرد الأمثلة الوافرة التي وقعت عليها عين الدراسة، والتي جاءت كلها بصيغة أنثوية (الرأي، 12 أيلول 2007، ص53).
 - الكوافير، ومثله "الكوافيرة" (العرب اليوم، 17 حزيران 2007، ص29).
 - مساعد كوافير، واستعمل على نحو من المساواة، كما في: مطلوب للعمل مساعدين ومساعدات كوافير (الرأي، 20 تموز 2007، ص98).
 - خبير، وقد ورد "خبيرة"، كما في: مطلوب خبيرات تجميل (الرأي، 12 أيلول 2007، ص53).
 - رسام، وسجلت "رسامة"، كما في: شركة رائدة تعلن عن توفر الشواغر التالية: 1- رسامة أوتوكاد (الرأي، 12 أيلول 2007، ص53).
 - مدرب، وتظهر "المدرية" و"المدربات" من مثل: مدربات أجهزة لياقة وأيروبيكس، ومدربات سباحة (الرأي، 12 أيلول 2007، ص59).
 - المترجم، ومثله "المترجمة" (اللواء، 27 شباط 2007، ص28).
- ط. ألقاب عامة**
- ممثل شركة، وقد سجل "ممثلة شركة"، كما في: ممثلة الشركة الهندسية (العرب اليوم، 15 آذار 2007، ص24).

- منسق، ومثله "منسقة"، من مثل منسقة جائزة سمو الأمير الحسن للشباب (العرب اليوم، 15 آذار 2007، ص29)، ومنسقة لدائرة المستودعات والمشتريات (الرأي، 30 تموز 2007، ص98).
- مدير، ورد استعمال "مديرة" في أمثلة متعددة، من مثل: المديرية الإقليمية لصندوق الأمم المتحدة الإنساني للمرأة الدكتورة هيفاء أبو غزالة (شباب وجامعات، 19 شباط 2007، ص4)، ومديرة مكتب الملك عبد الله الثاني للتنمية والإرشاد المهني (شباب وجامعات، 19 شباط 2007، ص10)، ومدير مكتب البريد (شباب وجامعات، 19 شباط 2007، ص10)، ومديرة سكن الطالبات (شباب وجامعات، 19 شباط 2007، ص10)، ومديرة البنك الأردني الكويتي (شباب وجامعات، 19 شباط 2007، ص11)، ومديرة الشركة المنظمة (الأنباط، 13 حزيران 2007، ص6). ومن جهة أخرى، ظهر التحيز الجنسي، عندما استعمل لقب المدير، للإشارة للأنثى، كما في: يعلن مستشفى الجامعة الأردنية عن حاجته للوظائف التالية: - مدير دائرة خدمات فندقية حسب الشروط التالية: ومن الشروط أن يكون أردني الجنسية غير مطلوبين لخدمة العلم بالنسبة للذكور، ومن ثم، فإن الإعلان يفهم منه أنه يستهدف الذكور والإناث، رغم أن الصيغة نكورية (الرأي، 12 أيلول 2007، ص59). ومن مثل: ربي البطاينة المدير العام التنفيذي لشركة الخبراء للدعاية والإعلان (العرب اليوم، 29 آب 2007، ص6). وماري كلود مدير الصندوق العربي للثقافة والفنون (الدستور، 20 أيلول 2007، ص38). ود. جاي نوت، مدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (الدستور الاقتصادي، 23 أيلول 2007، ص3).
- موظف، واستعملت "موظفة"، على نحو واسع (الرأي، 12 أيلول 2007، ص53). أما عندما كانت الإشارة للمجموع من كلا الجنسين، فقد كان أمام لغة الصحافة عدة خيارات: فتارة مارست التحيز الجنسي للذكورة، كما في: مطلوب موظفون سكرتير - سكرتيرة (الرأي 12 أيلول 2007، ص59)، وماكدونالدز الأردن تكرم موظفيها الناجحين بالتوجيهي (الدستور، 20 أيلول 2007، ص12). وتارة أخرى، وإذا ما كان الإعلان يستهدف فئة الإناث، فإن الجمع جاء فقط، بالصيغة الأنثوية، كما في: مطلوب موظفات استقبال (الرأي، 12 أيلول 2007، ص59).
- مشارك، واستعملت "مشاركة" و"مشاركات"، على نحو موسع، كما في: المشاركات في معسكرات عيون الأردن (الرأي، 30 تموز 2007، ص93).
- مساعد مدير، وظهرت "مساعدة مدير"، كما في: مساعدة مدير مكتب الرئيس، (شباب وجامعات، 19 شباط 2007، ص4).

نتائج الدراسة

- استعرض الباحث قرابة ستين لقباً وظيفياً، وهذه الألقاب الوظيفية كانت موزعة على مستويات مختلفة ومتنوعة من الوظائف العليا والدنيا والمتوسطة، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:
- تجاوزت لغة الصحافة الأردنية، إلى حد كبير، حدود التحيز الجنسي، وإن ظلت بعض مظاهره متغلغلة فيها، فقد وضعت لمعظم الألقاب الوظيفية المذكورة ما يقابلها من الألقاب المؤنثة، مثل: (أديب، أديبة)، (طبيب، طبيبة)، (ناشط، ناشطة).
 - إن بعض هذه الألقاب الوظيفية المؤنثة بقي غير مفعّل، أو مغيباً عن بعض السياقات، كما في الألقاب: (نائبة، مديرة، وزيرة).
 - حافظت اللغة الصحفية الأردنية على ذكورة بعض الألقاب، واستخدمتها كما هي، بصيغتها الذكورية، للإشارة إلى الأنثى، ومثال ذلك، (عضو، عضو هيئة تدريس، العين، الرتب العسكرية (العقيد، المقدم، الملازم).
 - استخدمت لغة الصحافة الأردنية صيغة جمع المؤنث السالم في بعض الحالات، للإشارة إلى جمع من الإناث، ممن يتلقبن بلقب وظيفي محدد، وذلك في مقابل استخدام جمع المذكر السالم، في الإشارة إلى الذكور، ممن يتلقبون باللقب نفسه، ومثال ذلك: (ناشطات، معلمات إعلاميات).
 - تستخدم الصحافة الأردنية الجمع الذكوري، للإشارة، غالباً، إلى كلا الجنسين، وهو الصيغة المهيمنة على لغة الصحافة الأردنية.
 - لم تستخدم الصحافة الأردنية، في بعض الحالات، جمع المؤنث السالم، مفضلة استخدام جمع المذكر من اللفظ المذكر، وفي كل السياقات، كما في: (الوزراء، الأعضاء، أعضاء هيئة التدريس).
 - كانت لغة الصحافة الأردنية، التي وقعت عليها عين الدراسة، على مستوى تماثل من جهة التعامل مع الصيغة الأنثوية، والتحرر من حدود التحيز الجنسي.
 - ظهر التحرر من التحيز الجنسي في كل من الأخبار الصحفية، والإعلانات على نحو تماثل، وهو ما يؤكد وحدة اللغة الصحفية الأردنية، في الإتجاه نحو التحرر من قيود التحيز الجنسي.
 - يمكن أن نعد لغة الصحافة الأردنية لغة تشارك بالمجهود العام الثقافي، الذي دعا إليه هُدمسُن، والذي يقصد إلى إحداث تغيير في اللغة، ومقاومة التحيز، فما تثبتته الأوراق التي تم عرضها، أنها لغة مقاومة للتحيز، ولغة تضع اللقب الأنثوي في مقابل اللقب الذكوري، سعياً

منها وراء المساواة الجنسية، التي تجري على أرض الواقع المعيش، ومن ثم، فإن النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تثبت الفرضية الأساسية، التي انطلقت منها فكرة البحث.

توصيات الدراسة

- إذا كانت لغة الصحافة الأردنية تسير بطريق مقاومة التحيز الجنسي، وتحقيق المساواة في اللغة، عامة، مع التنبه ما لذلك من انعكاس على الثقافة، بوجه عام، فإن المطلوب من المجمع اللغوية، ومن اللغويين، تدعيم مثل هذه الخطوات، باعتبار لغة الصحافة تصل إلى القطاع الأوسع من الجماهير، أو هي تمثل مساحة كبرى، تكتب بالعربية الفصحى المعاصرة.

- إذا كان مجمع اللغة العربية في القاهرة، في دورته الرابعة والأربعين، جوز أن يوصف المؤنث بالتذكير، فيقال: فلانة أستاذ، أو عضو، أو رئيس، استناداً إلى ما نقله ابن السكيت عن الفراء، أن العرب تقول: عاملنا امرأة، وأميرنا امرأة، وفلانة وصي، وفلانة وكيل فلان...⁽³⁰⁾ فإن الدراسة ترى أن من حقها أن تختلف مع المجمع اللغوي، ومن ثم، ترى أن يعزز اللغويون الاتجاه نحو وضع لقب وظيفي مؤنث، في مقابل كل لقب وظيفي مذكر، مع الإشارة، هنا، إلى ضرورة استخدام هذا اللقب المؤنث الموضوع في كل السياقات، ومن ثم، أن يجري استخدام الجمع المؤنث منه في مقابل الجمع المذكور. وهنا، تصبح الأنوثة أصلاً لغوياً، يقف بإزاء الأصل الذكوري، ويجاريه⁽³¹⁾.

- إن ما يعزز هذه التجربة الأردنية، نحو مقاومة التحيز الجنسي، وتحقيق المساواة، أن أمما أخرى كانت لغتها تحفل بضروب التحيز الجنسي، ثم ما لبثت أن تخلصت منه، وحققت مستوى رفيعاً من المساواة، وخير شاهد على هذه اللغات، الإنجليزية، إذ هي واحدة من اللغات التي اشتملت على مظاهر التحيز الجنسي على مستوى ألقاب الوظائف، كما في الألقاب: Fireman, Chairman, Postman من جهة، ومن جهة أخرى Tealaday, Cleaninglady، وعليه، فقد انبرى اللغويون والمتقنون الإنجليزية لوضع كلمات أخرى بديلة، فكانت الكلمات: "Post Person, Chair, Fire person fighter, Cleaner"⁽³²⁾، وعليه، فإن التجربة الإنجليزية، وما اطلعت عليه الدراسة من أمر تجربة لغة الصحافة الأردنية، مع النظر إلى الإطار اللغوي النظري العام، والذي يقول إن التطور في ظاهرة التأنيث والتذكير يتجه في معظم اللغات نحو الصلة العقلية المنطقية بين الأسماء ومدلولاتها⁽³³⁾، كل أولئك يعززون اتجاه البحث نحو تعزيز فكرة المساواة ومقاومة التحيز الجنسي على مستوى ألقاب الوظائف، لا في لغة الصحافة، فحسب، بل في اللغة العربية عامة.

Sexual Partiality over the level of Position Title in the Language of Jordanian Press

Mohammad Abu-Eid, *Basic Science Department, Irbid University College, Al-Balga Applied University, Irbid, Jordan.*

Abstract

These papers attempt to study the sexual partiality over the level of position title in the language of Jordanian press, which starts from an essential hypothesis that consider that the language of Jordanian press is a part of the Modern Arabic Language, that had freed from some of sexual partiality bonds, that the Traditional Arabic Language was captured by, the slip as the study views come from the reflection of Modern Arabic Culture on the reality of Arabic Language in the Modern Age. Arabic Culture leans toward achieving sexual equality between males' and females' in many social structures that effected the lingual structure, and the last went along in resisting the partiality and attempting to achieve sexual equality, where the study with its final results proved the mention hypothesis and coming out with a set of results and recommendation.

قدم البحث للنشر في 2007/8/9 وقبل في 2008/1/29

الهوامش:

- (1) عمايرة، إسماعيل، ظاهرة التأنيث في العربية، ص 5.
- (2) بركات، إبراهيم، التأنيث في اللغة العربية، ص 5.
- (3) هدرسن، علم اللغة الاجتماعي، ص 326.
- (4) المصدر نفسه، ص 326.
- (5) الخولي، يمى، أنثوية العلم، ص 40.
- (6) الغدامي، عبد الله، المرأة واللغة، ص 26-27.
- (7) الخولي، يمى، أنثوية العلم، ص 32.
- (8) المصدر نفسه، ص 13.

- (9) عمایرة، إسماعیل، ظاهرة التأنيث في العربية، ص 24.
- (10) الغدامي، عبد الله، المرأة واللغة، ص 11.
- (11) أبو ريشة، زليخة، الرأي الثقافي، صحيفة الرأي الأردنية، ص 4.
- (12) المصدر نفسه، ص 8.
- (13) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج 2، ص 758.
- (14) أبو ريشة، زليخة، الرأي الثقافي، صحيفة الرأي الأردنية، ص 8.
- (15) إدريس، نجمة عبد الله، مآزق المرأة الشاعرة، ص 182، و الخولي، يمنى، أنثوية العلم، ص 10 - 11.
- (16) عمر، أحمد مختار، اللغة واختلاف الجنسين، ص 17.
- (17) المصدر نفسه، ص 8.
- (18) الخولي، يمنى، أنثوية العلم، ص 33.
- (19) المصدر نفسه، ص 32.
- (20) أبو ريشة، زليخة، الرأي الثقافي، صحيفة الرأي الأردنية، ص 8.
- (21) المصدر نفسه، ص 4.
- (22) بشر، كمال، علم اللغة الاجتماعي، ص 41-42.
- (23) هدرسن، علم اللغة الاجتماعي، ص 12.
- (24) عمر، أحمد مختار، اللغة و اختلاف الجنسين، ص 33.
- (25) هدرسن، علم اللغة الاجتماعي، ص 178، وبشر، كمال، ص 240، ووافي، علي عبد الواحد، ص 162، و بركات، إبراهيم، ص 6.
- (26) ابن الأنباري، أبو بكر، المذكر والمؤنث، ص 181، سيبويه، الكتاب، ج 3، ص 268، الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص 327، ابن فارس، الصحابي، ص 194، ابن هشام، أوضح المسالك، ص 433، ابن جنى، الخصائص، ج 2، ص 245.
- (27) بركات، إبراهيم، التأنيث في اللغة العربية، ص 35.
- (28) الغدامي، عبد الله، المرأة واللغة، ص 21.
- (29) المصدر نفسه، ص 21 - 22.
- (30) المصدر نفسه، ص 21.
- (31) المصدر نفسه، ص 12.

- (32) تراسك. ر.ل، أساسيات اللغة، ص 99-100.
(33) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ص 161.

المراجع:

- ابن الأنباري، أبو بكر، المذكر والمؤنث، تحقيق: عبد عوني الجنابي، بغداد، مطبعة الوافي، ط1، 1978.
ابن جني، أبو الفتح، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط4، 1990.
ابن فارس، أحمد، الصحاح في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: عمر الطباع، بيروت، مكتبة المعارف، ط 1، 1993.
ابن هشام، جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، بغداد، د. ت. دار إحياء العلوم العامة، ط 1، 1990.
أبو ريشة، زليخة، اللغة بين تذكير العالم و تأنيث الخطاب، صحيفة الرأي الأردنية، الرأي الثقافي، العدد 12821، الجمعة، تشرين أول، 2005 م، الأردن، عمان.
أبو ريشة، زليخة، اللغة بين تذكير العالم وتأنيث الخطاب، صحيفة الرأي الأردنية، الرأي الثقافي، العدد 12833، الجمعة، 11 تشرين ثاني 2005، سنة 35، عمان، الأردن.
إدريس، نجمة عبد الله، مآزق المرأة الشاعرة، قراءة في الواقع الثقافي، عالم الفكر، المجلد 34، العدد 2، 2005.
الأنباري، أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، د.ط، دار الفكر.
أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978.
بركات، إبراهيم، التأنيث في اللغة العربية، المنصورة، دار الوفاء، ط1، 1988.
بشر، كمال، علم اللغة الاجتماعي، القاهرة، دار غريب، ط3، 1997.
تراسك. ر.ل، أساسيات اللغة، ترجمة: رانيا إبراهيم يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002.

- الثعالبي، أبو منصور، **فقه اللغة وسر العربية**. تحقيق مصطفى السقا وآخرون، دار الفكر، ط3، د.ت.
- الخولي، يمى، **أنثوية العلم**. من مقدمتها لكتاب ليندا جين شيفرد، أنثوية العلم، ترجمة: يمى الخولي، مطابع السياسة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ط1، أغسطس. 2004.
- سيبويه، أبو بشر، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1988.
- عميرة، إسماعيل، **ظاهرة التأنيث في اللغة العربية واللغات السامية**، دراسة لغوية تأصيلية، عمان، مركز الكتاب العلمي، ط 1، 1986.
- عمر، أحمد مختار، **اللغة واختلاف الجنسين**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1996.
- الغدامي، عبد الله، **المرأة واللغة**، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، 1997.
- هدسن، علم **اللغة الاجتماعي**، ترجمة: د. محمد عبد الغني عياد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1987.
- وافي، علي عبد الواحد، **اللغة والمجتمع**، القاهرة، دار نهضة مصر، د.ط، د.ت.